ادعى مقام التقريب مع الاذلال فما عنده خبر من التقريب ولولا ان خوف الاعوج كان اشد من المستقيم لما كان من الاعوج قط مخالفة فوقوعه فيها يدل على انه اقل خوفا من الانبياء بيقين فافهموا وقد انشدوا في المستقيم

المستقيم الذي قامت قيامته ... من غير صوت ولا يدري به احد
وليس يصرف عن امر خالقه ... من الخلائق لا اهل ولا ولد
وماله في وجود الكون مستند ... الا الاله الذي اليه يستند

وهذا من احد ما صدقات الاستقامة فان لكل احد مع الله استقامة فافهموا والله تعالى اعلم وسالوني ما تقولون ايها الانس في نحو قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الآية هل المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم او الامة ويكون صلى الله عليه وسلم قد تحمل عن امته صولة الخطاب الالهي فان كان هو المراد فاين القول بعصمته فاجبتهم لا يجوز ان يعتقد في هذه الآية ونحوها ان المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجماعنا على عصمته صلى الله عليه وسلم من الوقوع فيما يخالف به الادب فضلا عن وقوعه في مثل ما ذكر في هذه الآيات من الشرك والركون الى اهل الباطل

فافهموا

فافهموا ذلك واما نحو قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فهو على سبيل الفرض والتقدير نظير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانه على سبيل الفرض والتقدير بلا شك فامنه الله بذلك لما علم في قلب نبيه من الخوف الناشئ من حضرة الاطلاق التي يغفر منها لمن يشاء ويعذب من يشاء لا من حضرة التقييد لانه صلى الله عليه وسلم امن بها ان الله تعالى لا يمكر به في حال من الاحوال واما قوله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم فانما قال ذلك تواضعا مع الله نظير قوله عن يوسف عليه الصلاة والسلام لو كنت مكانه لاجبت الداعي لقلة صبري مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم انه اتم صبرا من يوسف بيقين واعلموا انه ليس المراد بشك ابراهيم المذكور الشك في قدرة الله تعالى معاذ الله من ذلك ان يقع فيه الانبياء وانما المراد انهم يعلمون ان لطرق الاحياء للطير وجوها متعددة والنبي وكل عالم مجبول على طلب العلم ومعرفة الطرق التي يأتيهم العلم منها فطلبوا ان يطلعهم الله على كيفية احياء الطيور لا على عين سرا لقدر قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فافهموا ذلك ايها الجان ونزهوا الانبياء